حتى طال عليَّ فكلته ففنيَ اورواه الترمذيُّ وصحَّحه ولفظه عنها قالت (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شطرٌ من شعير فأكلنا منه ما شاء الله ثم قلتُ للجارية كيليه فكالته فلم يلبث أن فنى قالت فلو تركناه لأكلنا منه اكثر من ذلك — والرفُّ خشبٌ يرفع على الارض في البيت يوقى به ما يوضع عليه قاله الحربيُّ وقال غيره هو الغُرفة — والرَّفرف المذكور في القرآن (١) (قيل) رياض الجنة (وقيل) المرافق (وقيل) النمارق والطنافس (وقيل) ثوبٌ عريض واما حديث عائشة ففيه من الفقه أن البركة اكثر ما توجد وتكون في المجهولات والمبهمات دون ما حُصر بالعدد أو الكيل أو الوزن أو الذَّرع لمعرفة قدره ولأنه أحصي فيحصى عليه (واما الحديث الآخر) الذي رواهُ البخاريُّ والترمذيُّ وابن حبان في صحيحهم (كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه) فقالوا المرادُ كيل ما يخرج للنفقة أو للعلف ولتدبير المعيشة واعتباره بشرط ان يبقى الباقي مجهولاً فقوله — كيلوا طعامكم يعني الخُرج لتدبير المعيشة ولو وظيفة اليوم أو الجمعة أو الشهر أو لعلف الدوابِّ ففي كل ما يخرج البركة في الباقي — وحسن النظر سببُ التدبير وإخراج اكثر من الحاجة ليس من تدبير المعيشة التي هي احدُ اليسارين فمن اخرجَ من المخزن غلةً لأولاده أو دابة بلا كيل وكال

(١) اي في قوله تعالى — متكئين على رَفرف خضر وعبقري حسان وفي قراءة (على رفارف) قال بعضهم هي الفُرش والبُسُط او النمارق والطنافس كما قال المصنف «والنمارق» جمع نُمرقة بضم النون وكسرها الوسادة او هي وسادة صغيرة وبناء سموا الطنفسة التي فوق الرحل نُمرقة قال محمد بن عبد الله بن غير القفعسي

(إذا ما بساط اللهو مُدَّ وثرِّيت «» الذاته أنماطه ونمارقه)

وقيل السُّرفة التي يُلبسها الرحل (واما الطُّنفسة) فهي البساط والثوب والحصير من سعف عرضه ذراع معرب تنبسة بالفارسية وجمعها طنافس اهـ مصحح

الباقي أو من كيسه بلا وزن ووزن الباقي ذهبت بركة كيسه وبركة مخزنه ولا يشبعون ومن كال القدر المُخرج للقوت والنفقة وترك الباقي مجهولاً بُورك في طعامه وكيسه بأي مكيال كان لكن بمدِّ النبي صلى الله عليه وسلم وبصاعه ابركُ وأنزلُ وأدوم للبركة لقوله صلى الله عليه وسلم — وبارك لنا في صاعها ومدِّها واجعل مع البركة بركتين كما رواه الامام أحمد (رضه) في مسنده ففي حديث عائشة رضي الله عنها دلالة على ان البركات اذا لم تحصر بكيلٍ أو وزن (١) أو ذَرْع أو عدٍّ أو إيكاء (٢) أو صرٍّ او يُتعجَّب منها او يُحكى او يشهق عندها انها تدوم ولا تفنى وتتيسَّر ولا تتعسَّر فلولا كيل عائشة وجاريتها الشعير الذي في الرَّفِّ لأكلوا منهُ اكثر من ذلك ولولا تحويط هاجر وتحريضها على زمزم حين أتبعها جبريل وعند نزول جُرهُم (٣) بها لكانت زمزم غيثاً

(١) الكيل والوزن معروفان — واما الذرع فهو مصدر ذرَع الثوب يذرعه اي قاسه بالذراع — وهو ايضاً الطول ومنه في سورة الحاقة قوله تعالى — خذوه فغلُّوه ثم الجحيم صلُّوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه اهـ . مصحح

(٢) الايكاء — الشدُّ على الاشياء وادخارها من قولهم — أوكى على ما في سقائه إذا شدَّه بالوكاء وهو كل سير أو خيط يشدُّ به فم السقاء او الوعاء وفي الحديث «أوكوا الأسقية» اي شدُّوا رؤوسها بالوكاء لئلا يدخلها حيوان او يسقط فيها شيء . وبذلك فسر حديث أسماء (الذي رواه المصنف) حيث قال لها النبي (صلعم) اعطي ولا توكي فيوكى عليك — اي لا تدَّخري وتُدّري ما عندك وتعني ما في يدك فتنقطع مادة الرزق عنك (والصرُّ) هو الشدُّ ايضاً ومنه صرَّ الصرَّة والكيس اذا شدَّها اهـ مصحح

(٣) جُرهُم — قبيلة من قبائل العرب العاربة وهي اثنان (جُرهُم الاولى) وكانت على عهد عاد وثمود وبادت معهم وهم العرب البائدة (وجرهم الثانية) وهم من ولد قحطان وجهم اتصل إسمعيل عليه السلام وهم العرب العاربة عرب اليمن والحجاز — والى جرهم البائدة اشار السيد بن هود في شعره يحث قومه على التقدم في طلب الماء

(سيروا بني الكرِّ في البلاد «» اني ارى ذا الدهر في فساد)
(قد صار من قحطان ذي الرشاد «» جُرهُم لما عدَّها التعادي)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)